بطلان احاديث المهدي



أسنى المطالب

في أحاديث مختلفة المراتب

للإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت

البيروتي الشافعي

المتوفى سنة ١٢٧٧

ترتيب

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن درويش الحوت

تحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

أسنى المطالب

في أحاديث مختلفة المراتب

للإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت
البيروتي الشافعي
المتوفى ١٢٧٧ هـ

ترتيب

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن درويش الحوت

تحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وضع قتلة الحسين اتخذوه عيداً ، كما اتخذه الروافض يوم حزن ، وكذا ما يذكر في كتب الترغيب : « إن آدم تاب الله عليه يوم عاشوراء ، ونوحًا نجاه الله يوم عاشوراء ، وإبراهيم نجاه الله من النار يوم عاشوراء ، وأيوب عافاه الله يوم عاشوراء ، ويونس أخرجه الله من بطن الحوت يوم عاشوراء ، ويعقوب اجتمع بيوسف يوم عاشوراء، والتوراة نزلت يوم عاشوراء ، وما أشبه ذلك من الأخلاط ، فكله كذب لا أصل له .

أحاديث الحميراء : قال ملا علي القاري : كل حديث فيه ذكر الحميراء لم يصح نحو : « يا حميراء ، لا تأكلي الطين ، فإنه يورث كذا » ، و « يا حميراء ، لا تغتسلي بالماء المشمس ، فإنه يورث البرص »، ونحو « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » ، وإن نوزع في بعض أحاديث جاء فيها ذكر الحميراء .

أحاديث عمر حسنة من حسنات أبي بكر : قال ابن الجوزيّ : كل حديث فيه أن عمر حسنة من حسنات أبي بكر فهو موضوع .

أحاديث الأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد : لم يصح منها شيء ، وتقدم الكلام على أحاديث الأبدال في بابه .

أحاديث المهديّ : كلها ضعيفة ، ليس فيها ما يعتمد عليه ولا يغتر بمن جمعها في مؤلفات .

أحاديث التواريخ المستقبلة : قال ملا علي : لا يصح فيها شيء ، وقال الإمام أحمد : لا يصح في الملاحم شيء ، وقال غيره : الصحيح فيها شيء قليل ، وقد اعتنى خلق كثير من أهل الجفر بجمع أحاديث كاذبة من هذا النوع ترويجًا لمصلحتهم عند العوام ، وألفوا في ذلك كتبًا نسبوها لسيدنا عليّ - رضي الله عنه - ، ولأهل البيت ، كزين العابدين ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى الكاظم ، وكلها زور وافتراء على الله حماهم الله من مثل ذلك ، ولا يغتر ببعض أهل العلم الذين يميلون لهذه الخرافات وينقلون مثل هذه الأكاذيب كما ينسبون لسيدنا عليّ - رضي الله عنه - أنه قال: إذا دار الزمان على بسم الله الرحمن الرحيم فالمهديّ قام » ، فهو كذب وافتراء كما ذكر أهل الحديث وبعض المتصوفة نسب هذا اللفظ لسيدنا محيي الدين بن عربي ، وذلك كذب أيضًا ، لأنه مذكور في كتب الموضوعات التي ألفت قبل محيي الدين ، والله أعلم .

أحاديث فضل البلاد : قال ملا علي : كل حديث في مدح بغداد وذمها ، والبصرة ، والكوفة ، ومرو ، وقزوين ، وعسقلان ، والإسكندرية ، ونصيبين ، وإنطاكية ، فهو كذب ، وأحاديث الشام ومصر ، ولم تصح أيضًا ، وإن كان في

الذى يليني فقال : قال : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

وقد رُوِىَ من غيرِ وَجْهٍ عن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ .

٢٢٢٤ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، أخبرنا عُمَرُ بنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِى مُوسَى ، عن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِثْلَ

قال الحافظ

نقيباً ، بعد

الحديث البشار

من هذا تواليهم

الأربعة أبو بكر

بلا شك عند ا

لا محالة ، والظ

أنه يواطىء اس

عدلا وقسطاً

وجوده ثم ظهو

بل من هوس

الخلفاء الاثنى

وقلة عقلهم انتـ

يلينى) وفى عد

قوله : (

(وقد روى مـ

هذا من عدة ط

م اثنى عشر

ومعنى هذا

، ولا يلزم

هم الخلفاء

عبد العزيز

ن ولايتهم

دة بذكره

لا الارض

هم الرافضة

رد بالكلية

راد بهؤلاء

ن لجهلهم

ألت الذى

رد وغيرهم

حديث جابر

تحفة الأحوذي
بشرح جامع الترمذي
للامام الحافظ أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري
١٢٨٣ هـ — ١٣٥٣ هـ
أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه
عبد الوهاب عبد اللطيف
الأستاذ بكلية العربية بجامعة الأزهر
الجزء السادس
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

قوله : (عن أبيه) هو عبيد بن أبى أمية الطنافسى الحنفى ويقال الإيادى مولاهم أبو الفضل اللحام الكوفى صدوق من السادسة (عن أبى بكر بن أبى موسى) الأشعرى الكوفى اسمه عمرو أو عامر ثقة من الثالثة .

---

(١) يرى الكثيرون من العلماء أن كل ما ورد من أحاديث عن المهدى — إنما هى موضع شك ، وأنها لاتصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل إنها من وضع الشيعة .

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (١٧)

شرح العقيدة السفارينية

الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

دار الوطن للنشر

الله عز وجل.

هذا المهدي يُبعث في آخر الزمان إذا مُلئت الأرض ظلمًا وجورًا، ونُسي فيها الحق، وصار المظلوم لقمة للظالم، وانتشرت الفوضى، فحينئذ يبعث الله هذا الرجل إمامًا مصلحًا للخلق، مبينًا للحق. والأحاديث الواردة فيه تنقسم إلى أربعة أقسام: صحيح وحسن وضعيف وموضوع.

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في إثباته؛ فمنهم من قال: إنه لا مهدي، وإن جميع الأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة ولا تقوم بها حجة، وهذه مسألة غيبية مهمة، لا يمكن أن تترك أو لا يأتي بيانها إلا في أحاديث ضعيفة أو تبلغ درجة الحسن بتعدد طرقها، فلا عبرة بها.

ومنهم من قال: يجب أن نتبع الحق، فإذا جاءت السنة الكثيرة عن رسول الله ﷺ في هذا الرجل، ومنها ما يبلغ درجة الصحة، فإن الواجب القول به، وأنه يخرج رجل في آخر الزمان عند فساد الأمة ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، والله على كل شيء قدير.

ولكن هذا المهدي ليس مهدي الرافضة الذي ينتظرونه، فإنهم ينتظرون مهديًا يخرج من سرداب سامراء، يدعون أنه اختفى عن الحروب والفتن التي حصلت في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما بعدها، فاختفى في هذا السرداب، وأنه مادام مغلوبًا لا يستطيع أن ينفذ ما أراد فإنه مختفٍ، ولهذا تجدهم في أدعيتهم يقولون: فرج الله كربته وأزال غربته، كربته: لأنه مكروب بهذا السرداب، غربته: لأنه غريب في هذا السرداب.

المهدي بين الحقيقة والخيال

Q هل المهدي حقيقة أم خيال؟

A المهدي توسع فيه المتوسعون، ونفاه أيضاً آخرون، والتوسط فيه: ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل الوارد فيه أحاديث محصورة محدودة جداً: منها: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلاً يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه يواطئ اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً) ، وهذا الحديث ليس فيه ذكر اسم المهدي.

والحديث الثاني في صحيح مسلم: (كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم) ففي الحديث أن إمامنا يأتي يقدم عيسى عليه الصلاة والسلام للصلاة بالناس فيقول عيسى: لا، بعضكم على بعض أئمة، كرامة من الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة.

وحديث ثالث في نفس المعنى.

فهذا الذي يحضرني في شأن المهدي.

تحقيقات وأنظار

في القرآن والسنة

تأليف
فضيلة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار سحنون للنشر والتوزيع
تأسست سنة 1972

تحقيقات وأنظار

في القرآن والسنة

القسم الأول

في القرآن

المهدي المنتظر

طالعت في مجلة هدى الإسلام الغراء في عددها التاسع من سنتها الثالثة اقتراحًا من الأستاذ الفاضل السيد حسين إبراهيم موسى يدعو فيه صاحب المجلة أن يلتمس مني إبانة رأيي في مسألتين : حديث : « **شفاعتي لأمتي لأهل الكبائر من أمتي** » ، وأحاديث ظهور المهدي ، ورأيت الفاضل السيد صاحب المجلة يعزز ذلك الاقتراح ويمتح من تمادي ما ينتزعه من العذب القراح ، فأسأل من اللَّه الذي حسن بي ظنهما الإعانة على تحصيل ما يقنعهما .

فأما حديث : « **شفاعتي لأهل الكبائر** » [1] ، فإني أرجئ الجواب عنه إلى ما بعد ، وأما الآثار المروية في مجيء المهدي ، فالخوض فيها أولى فنجعل الآخر ما له تعلق بالآخرة والأول ما له تعلق بالأولى .

تمهيد :

إن واجبات الدين ترجع إلى ثلاثة أنواع : اعتقادات ، وأعمال ، وآداب ، وإن التصديق بظهور المهدي في آخر الزمان لا ينزوي تحت تلك الأنواع ؛ إذ ليس هو من الأمور التي يجب اعتقادها في ضمن العقيدة الإسلامية ، فسواء على المسلم أن يعتقد ظهور المهدي أو يعتقد عدم ظهوره ، وليس العلم بذلك من قبيل العلم الواجب طلبه على الأعيان ولا على وجه الكفاية بحيث إذا قام به البعض سقط عن الباقين ؛ إذ ليس العلم بذلك راجعًا إلى الإيمان باللَّه ورسله واليوم الآخر ولا إلى ما يتبع ذلك مما يترتب عليه تحقيق وصف الإيمان عند طوائف المسلمين أو عند بعضهم .

ولا هو من الأمور العملية ؛ إذ ليس بعمل كما هو واضح ، ولا يترتب عليه اختلاف أحوال الأعمال الإسلامية ، ولا هو من الأمور الراجعة إلى آداب الشريعة التي يجب التحلي بها والتخلي عن أضدادها كأن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه ، وأن يجتنب الكبر والحسد والغيبة ونحوها .

فإذ قد خلا عن الاندراج تحت واحد من هذه الأنواع الثلاثة من أمور الدين تبين

---

(١) أرجأ الشيخُ الجوابَ عن ذلك : لكنه لم يَرِدْ وِفق ما قال ، وعلى كل حال فإنَّ ما جاء - في الغَرض - في مواطن عديدة من تفسيره « التحرير والتنوير » يغني ويفيد .

مواقف حاسمة
في تاريخ الإسلام

تأليف

محمد عبد الله عنان

الطبعة الخامسة

الناشر

حسين عنان

الفصل الثالث

أساطير دينيـــــة

توجه سـير التاريخ

كان للأساطير الدينية أثرها فى التاريخ فى كل العصور ، فكانت مبعثاً لطائفة من الظواهر والحوادث الكبرى ، وكانت سنداً للدول شامخة قامت على أسسها ، وبطولات غامضة اشتقت منها أسباب بطولتها واستعارت ثوب زعامتها ، ثم كانت أشد وأعمق فى تأثيرها المعنوى ، فكانت تغزو مجتمعات التاريخ : فترسم لها مناهج الحياة ، وتصوغ لها ما ترى من العقائد والمبادئ والتقاليد .

ولم يخل دين من الأديان الكبرى من طائفة من هذه الأساطير القوية . ولكن تلك التى ترتبط منها بالملك والسياسة ، كانت أبعدها أثراً فى سير الحوادث التاريخية : على أن الزعامة السياسية فى أمثال هذه الأساطير لم تكن إلا نتيجة للزعامة الدينية . ولما كانت الدعوة إلى النبوة قد ضعفت هيبتها على كر العصور : مذ قامت الأديان الكبرى وتوطدت دعائمها ، فإن هذه الأساطير كانت تتخذ دائماً شكل تراث النبوة أو ملحقاتها ليس غير .

وقد بلغت هذه الأساطير الدينية السياسية فى الدول الإسلامية ذروة القوة والازدهار ، وكانت أسطورة المهدى من بينها أقواها وأبعدها أثراً . ونعرف أن الشيعة شادوا صرح دعوتهم الدينية والسياسية على طائفة من هذه الأساطير والمزاعم ، وكان التبشير بالمهدى المنتظر علماً لدعوتهم السياسية بعد أن وطدوا دعائم دعوتهم الدينية ، واستطاعوا بما حشدوه من الفرق الثورية والسرية الهدامة ، أن يقوضوا أسس الدولة العباسية عنوان المبادئ والدعوات الخصيمة . على أن أسطورة المهدى ليست من خلق الشيعة . وإن كان الشيعة هم الذين استغلوها على كر العصور : فالكلام يرجعها إلى عصر النبى ذاته . وهنالك طائفة من الأحاديث المختلفة تشير إلى هذه الأسطورة ؛ ولكنها موضع كثير من الجدل والريب . هذا إلى طائفة

اخرى من الأقوال المأثورة تنسب لجماعة من كبار الصحابة . وخلاصة هذه الأحاديث والأقوال « أنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت ، يؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويعيد مجد الإسلام ودولته ، ويسمى بالمهدى»

ولم يكن للأسطورة أهمية فى بدء الدولة الإسلامية ، ولكنها قويت فى أواخر القرن الثانى للهجرة ، واتجهت إليها فكرة الشيعة ، وعنى أئمتهم ودعاتهم بأن يضعوا لها الأسانيد الكلامية والشروح التاريخية ، حتى أصبحت جزءاً من العقيدة الشيعية ذاتها ؛ واتخذت أسطورة المهدى صبغتها السياسية على يد إحدى فرقهم المعروفة بالإثنى عشرية ، وهم من الإمامية الذين يسوقون حق الإمامة فى ولد على بن أبى طالب حتى جعفر الصادق ؛ ثم يختلفون إلى فرقتين تقول الأولى بإمامة ابنه إسماعيل وهم الإسماعيلية ، وتقول الثانية بإمامة ابنه موسى الكاظم ثم جماعة من ولده بالتوالى حتى محمد المهدى ، وهو الثانى عشر من الأئمة ولذا سموا بالإثنى عشرية . ويقول هؤلاء إن محمداً المهدى خاتم أئمتهم لم يمت ولكنه اختفى ، ولايزال مختفياً إلى آخر الزمان ، ثم يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ويسمونه بالمهدى المنتظر ، أو القاطمى المنتظر لأنه فى زعمهم من ولد فاطمة . وهذا تخصيص من الشيعة للأسطورة العامة التى لم يقف أصحابها عند إرسال النبوءة جزافاً بل جرأ بعضهم على التحديد والضبط ، فعينوا لظهور المهدى آخر المائة السابعة ، بل عينوا لذلك سنة معينة هى سنة ٦٨٣ هـ . فلما انصرم هذا العصر ولم يظهر المهدى زعم بعض الدعاة أن هذا التاريخ إنما هو ميلاد المهدى لاعام ظهوره . وزعم آخرون أن ظهور المهدى يكون فى سنة ٧٤٣ هـ . وكلهم يتقدم لتأييد نبوءته بأساتيد واهية ويستتر وراء الرموز والإشارات الغامضة ، مما يدل على أنهم كانوا ينطقون بوحى دعوة سرية. وزعم الكندى الفيلسوف أن المهدى يجدد الإسلام ويظهر العدل ويفتتح الأندلس وروما وقسطنطينية ويملك الأرض ، وهو ما ندهش لصدوره من فيلسوف حر التفكير (١) .

---

(١) راجع فى شرح دعوة المهدى المنتظر ، وما يتعلق بها من الجدل الفقهى فى ابن خلدون — المقدمة — (بولاق) ص ٢٦٠ وما بعدها . وراجع فى عقائد الشيعة ومساق الإمامة الشيعية — المقدمة — ص ١٦٤ وما بعدها.